

خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بمهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من المراهقات الموهوبات

Childhood abuse experiences and its relationship to social interaction skills  
among a sample of talented adolescent girls

د. نوال عبدالله الضبيبان  
أستاذ مشارك، عضو هيئة تدريس  
قسم علم النفس، جامعة الملك عبد العزيز  
المملكة العربية السعودية  
naldhobaiban@kau.edu.sa

هدى رجاء الحافظي  
عضو هيئة تدريس  
قسم علم النفس، جامعة الملك عبد العزيز  
المملكة العربية السعودية  
halhafzy@kau.edu.sa

## ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية (ن=136). كما تهدف إلى الكشف عن مستوى أبعاد خبرات الإساءة في الطفولة ومستوى مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة الدراسة، والتعرف على الفروق في مستوى كلا من خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة لدى عينة الدراسة وفقاً للمرحلة الدراسية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لملائمته لأهداف الدراسة، كما تم استخدام مقياس قائمة الإساءة لدى الأطفال والمراهقين من إعداد (فداء أبو الخير، 2015)، ومقياس المهارات الاجتماعية للمراهقين من إعداد (ندى عبد الحميد، 2012). وتوصلت نتائج الدراسة إلى تمتع المراهقات الموهوبات بمستوى منخفض لخبرات الإساءة في الطفولة، ومستوى متوسط لمهارات التفاعل الاجتماعي، وإلى وجود علاقة عكسية بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات الموهوبات في كلا من خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي وفقاً للمرحلة الدراسية. وأوصت الباحثة بضرورة تعزيز الوعي الأسري بإبراز الآثار الإيجابية لحسن المعاملة الوالدية على شخصية الموهوبين لما لها من تأثير كبير على تنشئتهم ومدى اكتسابهم للمهارات النفسية والاجتماعية.

**الكلمات المفتاحية:** خبرات الإساءة؛ المهارات الاجتماعية؛ الموهوبون

## Abstract:

The current study aims to reveal the relationship between childhood abuse experiences and social interaction skills in their different dimensions among a sample of talented adolescent girls during their middle and high school in the Kingdom of Saudi Arabia (n = 136). It also aims to reveal the dimensions level of childhood abuse experiences and the skills level of social interaction among the study sample as well as identifying the differences between these levels of both childhood abuse experiences and social interaction skills with their different dimensions in the same study sample, according to the school stage. The researcher applied the descriptive correlative approach to be more suitable with the objectives study by using the list of abuse among children and adolescents scale that is prepared by (Feda Abu Al-Khair, 2015) and the social skills scale for adolescents that is prepared by (Nada Abdel Hamid, 2012). The result of this study revealed several main points. Firstly, the talented adolescent girls had a low level of childhood abuse experiences. Secondly, the talented adolescent girls had a medium level of social interaction skills. Thirdly, there was an inverse relationship between childhood abuse experiences and social interaction skills in the study sample. Finally, there was no significant differences in terms of statistical study between

talented adolescent girls of both childhood abuse experiences and social interaction skills according to the school stage. The researcher recommended that, there is a need to enhance the family awareness by highlighting the positive effects of a good treating on the personality of talented persons

**Keywords:** abuse experiences, social skills, talented

## مقدمة الدراسة

تعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في حياة الإنسان، باعتبارها النواة الأساسية التي تحدد شخصيته ولعل من بين الأمور التي يتفق عليها الباحثون على اختلاف مدارسهم كونها أساس بناء الشخصية، ولهذا اعتبروا أن النمو السليم خلالها مؤشرا إيجابيا على المراحل التي تليها، كما أن أي اختلال يصيب الطفل خلال هذه المرحلة يعيق ويؤثر على باقي المراحل، ويشير "هرمز" إلى أن الخبرات الأولى في حياة الطفل تترك أثرا كبيرا على أغلب مظاهر نموه الاجتماعي والانفعالي والنفسي، كما تعد السنوات الأولى من حياة الطفل فترة حرجة لأسباب أهمها تلك العلاقة الفريدة التي تكون بينه وبين أمه، وليست هناك فترة يكون فيها الطفل في حالة من العجز والاعتماد على غيره بمثل ما يكون عليه في تلك المرحلة، وتكون خبراته خلال هذه الفترة أساسيا تتحدد على ضوءها اتجاهاته المستقبلية نحو الناس، وأن أحداثا إن وقعت في حياة الطفل تترك آثارا مهمة في سلوكه. (الشربيني، 1998)

لذلك فإن الشخص الذي تعرض لخبرات إساءة في مرحلة الطفولة ولم يتم علاجها في وقتها ستكون لها تبعاتها على الحياة النفسية لديه في المراحل اللاحقة، وأول هذه المراحل هي المراهقة لما لها من خصوصية، فالأسرة أول صورة للحياة، ومن خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل، والمراهقة المتوافقة انعكاس لحياة أسرية مستقرة خالية نسبيا من الصراعات يقوم فيها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق من خلال معاملتهم له، والأساليب غير المتوازنة من المعاملة تجعله عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، فالمراهقة عملية تغير في الجوانب البيولوجية و المعرفية و الانفعالية و الاجتماعية، ويعدها البعض ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء، وتتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية، يرافقها تغيرات اجتماعية ونفسية، وتتميز من الناحية النفسية بمجموعة من الخصائص، فالمراهق يعاني من وجود صراعات نفسية كثيرة بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، بين طموحاته الزائدة وإمكاناته المحدودة لتحقيقها، كما يتميز بالتمرد والعناد، وتظهر لديه روح الانتقاد لكل ما يحيط به، مع هذا كله إلا أنه يتميز بشكل من الانطواء والخجل وتناقض في المشاعر تحت تأثير الهرمونات بين الغضب الشديد والهدوء بين الخوف والقلق والابتهاج (جوانة، 1992).

إن المهارات الاجتماعية تحتل مكانا بارزا في حياة الفرد منذ الطفولة وحتى نهاية العمر، لما لها من أهمية بالغة في تفاعل الفرد وتوافقه وتواصله مع الأفراد الآخرين في المجتمع، ويعتمد التفاعل الاجتماعي للفرد بصورة أساسية، على إمكانات الفرد ومهاراته اللفظية وغير اللفظية في التواصل مع الآخرين، كما يعزي الاهتمام بالمهارات الاجتماعية إلى كونها من

العناصر المهمة التي تحدد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في السياقات المختلفة، التي تعد - في حالة اتصافها بالكفاءة- من ركائز التوافق النفسي على المستوى الشخصي والمجتمعي. (شوقي، 2003: 17)

ويرى الخطيب (2010: 4) أن ضعف المهارات الاجتماعية ينعكس بشكل مباشر على مستقبل المراهقين، سواء على تكيفهم الذاتي مع أنفسهم وفهمها، أو على تكيفهم مع الآخرين، وإقامة علاقات متميزة متكاملة مع من حولهم، ويضاف إلى ذلك ما تحمله هذه المرحلة من أزمات تخص بالمراهقين.

وبشكل خاص يتميز الموهوبون بخصائص نفسية وسلوكية ومعرفية تميزهم عن غيرهم من أقرانهم، ولكن من الغريب أن تكون الخصائص الإيجابية للأطفال الموهوبين سببا في معاناتهم من صعوبات ومشكلات نفسية واجتماعية، وخاصة إذا تواجد هؤلاء الأطفال في سباقات اجتماعية غير قابلة أو مرحبة بتلك الخصائص ولا يتوفر فيها متطلبات تتعهدا وترعاها (عكاشة، 2005: 50).

فبالرغم من قدرات الموهوبين العالية وتميزهم في جوانب متعددة إلا أنهم يواجهون عددا من المشكلات، حيث يرى بعض الباحثين أن المشكلات التي يتعرض لها الموهوب قد ترجع إلى الأسرة لما لها من دور في ظهور المشكلات عند طفلها الموهوب لعدم تفهمها لطبيعة الموهبة وخصائص الطفل الموهوب. (السرور، 1998: 321-322)

وقد تكون المشكلات التي يتعرض لها الموهوب ناتجة عن عدم التكافؤ بين القدرات الانفعالية والاجتماعية للطفل الموهوب وقدراته المعرفية والعقلية، ويرجع ذلك إلى أن النمو الاجتماعي والانفعالي للأطفال الموهوبين يسير بمعدل أبطأ مقارنة بنموهم العقلي وذلك بسبب وعيهم المعرفي وارتفاع مستوى ذكائهم. (Silverman, 1997: 42)

ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أن خبرات الإساءة في طفولة المراهقين الموهوبين وضعف المهارات الاجتماعية لديهم يترتب عليه كثير من المشكلات والاضطرابات النفسية والاجتماعية والتي تؤثر على تكيفهم النفسي والاجتماعي مع الآخرين.

### مشكلة الدراسة

في نسبة صادمة وحسب إحصائية صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية فإن 45% من إجمالي أطفال المملكة يتعرضون للعنف، ويشكل الوالدان منها النسبة الأكبر من المُعنفين للأطفال بنسبة 74%، فيما يُشكل عنف الإخوة والمعلمين والعمالة المنزلية والمُعنفين الغرباء ما نسبته 14%، في حين بلغت نسبة المُعنفين المجهولين 12%. وبلغت نسبة العنف الجسدي 31% والعنف النفسي 25.2%، و 27.5% باقي أنواع العنف (السالم، 2019). وتترك الإساءة بأشكالها المختلفة أثرا سلبية على الأطفال قد تستمر مدى الحياة. إذ تؤثر خبرات الإساءة على الأداء الوظيفي للطفل برمته وعلى الاتجاهات والكفاءة الاجتماعية والأداء المدرسي والعلاقات المستقبلية في مراحل المراهقة والرشد، إضافة إلى تناقل ممارسات الإساءة عبر الأجيال، حيث إن الأفراد الذين يشهدون الإساءة داخل بيوتهم قد يقومون بتكرار دورة الإساءة في مراحل عمرهم المتقدمة مع أبنائهم في المستقبل. وإذا كانت الطفولة هي الفترة التي توضع فيها البذور الأولى للشخصية التي تتبلور ملامحها في المستقبل، فهي تعتبر من أخطر فترات الحياة الإنسانية وأهمها، وما يحدث فيها من اضطرابات في النمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد، بل قد تشوه الإطار العام لشخصيته فتهدد صورته أمام نفسه والآخرين (عبد المعطي، 2003).

كما يواجه الطفل الموهوب وبشكل خاص العديد من المشكلات التي تعوق نموه وتقدمه، وقد ترجع هذه المشكلات إلى عدم تفهم الأسرة أو المدرسة لطبيعته، وقد تكون نابعة من الموهوب ذاته، حيث تكون بعض الصفات والخصائص التي يمتلكها الطفل الموهوب مصدرا للمشكلات التي يتعرض لها. فرغبة الموهوب الدائمة وميله لتحقيق الكمال أي تحقيق مستويات إنجاز فائقة تؤدي إلى شعوره بمزيد من الضغوط، ويترتب عليها آثارا سلبية على توافقه النفسي والاجتماعي، كما أن من الخصائص التي يتصف بها الموهوب الحساسية الانفعالية حيث يكون أكثر حساسية انفعالية من أقرانه لعاديين، فقد يفرح أو يحزن من أشياء تبدو عادية بالنسبة لأقرانه مما يولد لديه شعور بالاختلاف عن الآخرين فيعتبره أقرانه شاذًا أو مختلفًا فيدفعه ذلك إلى الابتعاد عنهم والانغماس في عالمه الخاص، مما يولد لديه العديد من المشكلات كالانسحاب عن أقرانه وامتناعه عن مساعدتهم أو مشاركتهم أنشطتهم المختلفة، وكذلك تجنبه الدخول معهم في أي علاقات اجتماعية وقد يشير ذلك إلى حاجة الموهوب إلى تحسين مهاراته الاجتماعية لتساعده على التخفيف مما يعانيه من مشكلات. فإذا كان الموهوب يعاني من مشاعر العزلة والوحدة بسبب عدم قدرته على تكوين صداقات أو بسبب رفضه من قبل الآخرين فهذا يجب تنمية قدرته على التواصل مع الآخرين وكذلك مهارة إدارة الذات، كما يحتاج إلى تنمية المهارات الأكاديمية ومهارات الطاعة والتوكيدية لديه. وتشير الدراسات (شوقي، 2003 وأحمد، 2000 وأنور، 2007) إلى أهمية التدريب على المهارات الاجتماعية التي تساعد الطفل على تنمية قدراته وإقامة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الناجحة والاندماج مع جماعة الأقران في طمأنينة وألفة، كذلك تجنبه المهارات الاجتماعية المرتفعة نشوء صراعات بينه وبين المحيطين به وحلها إذا حدثت والتخلص من المأزق بكفاءة ومن ثم الشعور بفعاليته الذاتية وتنمية ثقته بنفسه. كما توصل (عقيل، 2004) إلى أهمية تدريب الموهوبين على المهارات الاجتماعية لما لها من تأثير كبير في التخفيف مما يتعرضون له من مشكلات وصعوبات وظيفية خلال التعامل في المواقف الاجتماعية.

ومن هنا نتبين حاجتنا الماسة لمعرفة أثر خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بمهارات التفاعل الاجتماعي لدى المراهقات الموهوبات، وذلك مساهمة في التعرف على مشكلات الموهوبين، ورفع مستوى الكفاءات وتطوير المهارات وبخاصة المهارات الاجتماعية. وفي حدود علم الباحثة أنه على الرغم من تعدد الدراسات والبحوث في مجال الموهوبين بصفة عامة، إلا أن هنالك قلة دراسات عن خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بمهارات التفاعل الاجتماعي لدى المراهقات الموهوبات من حيث طبيعة العلاقة بينهما أو مدى تأثير أحدهما على الآخر، وتتبلور مشكلة الدراسة الحالية في دراسة خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بمهارات التفاعل الاجتماعي لدى المراهقات الموهوبات.

## فروض الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الفروض التالية:

- 1) مستوى أبعاد خبرات الإساءة في الطفولة (الجسدية-النفسية-الجنسية) منخفض لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية.
- 2) مستوى أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي (العلاقة بين الأقران- إدارة الذات- المهارات الأكاديمية- الطاعة- التوكيدية) منخفض لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية.

- (3) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية.
- (4) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى خبرات الإساءة في الطفولة بأبعادهما المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية وفقاً للمرحلة الدراسية (المتوسطة-الثانوية).
- (5) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية وفقاً للمرحلة الدراسية (المتوسطة-الثانوية).

### أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- (1) التعرف على مستوى أبعاد خبرات الإساءة في الطفولة (الجسدية-النفسية-الجنسية) لدى عينة الدراسة.
- (2) التعرف على مستوى أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي (العلاقة بين الأقران- إدارة الذات- المهارات الأكاديمية- الطاعة- التوكيدية) لدى عينة الدراسة.
- (3) التعرف على العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة لدى عينة الدراسة.
- (4) التعرف على الفروق في مستوى خبرات الإساءة في الطفولة بأبعادهما المختلفة لدى عينة الدراسة وفقاً للمرحلة الدراسية (المتوسطة-الثانوية).
- (5) التعرف على الفروق في مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة لدى عينة الدراسة وفقاً للمرحلة الدراسية (المتوسطة-الثانوية).

### أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث الحالي في أهمية الموضوع الذي يتناوله، حيث يسعى إلى دراسة خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بمهارات التفاعل الاجتماعي لدى المراهقات الموهوبات في المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية، كما ينطوي البحث على الأهمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

### الأهمية النظرية

- تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية في عينتها (المراهقات الموهوبات)، وبإثرائها المكتبة العربية بالبحوث المطبقة على هذه الفئة والتي تعتبر ثروة للمجتمعات.
- فهم طبيعة العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة والثانوية.

### الأهمية التطبيقية

- تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في توفير البيانات والمعلومات عن خبرات الإساءة في الطفولة، وأثر ذلك على اكتساب مهارات التفاعل الاجتماعي.

- التمهيد للدراسات المستقبلية للتعرف على فاعلية البرامج الإرشادية النفسية والاجتماعية لفئة الموهوبين.
- الخروج بتوصيات يمكن الاستفادة منها في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للموهوبين.
- توجيه الأسر والمجتمعات في تحقيق التربية السوية لما لها من تأثير كبير على تنشئة الأبناء ومدى اكتسابهم للمهارات الاجتماعية.

### حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بمهارات التفاعل الاجتماعي لدى المراهقات الموهوبات، ومعرفة مستوى كلا من خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي وفقاً للمرحلة الدراسية (المتوسطة- الثانوية).
- الحدود البشرية: طبقت الدراسة على المراهقات الموهوبات في المرحلة (المتوسطة – الثانوية).
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدارس وفصول الموهبة في المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام 1443هـ - 1444هـ.

### مصطلحات الدراسة

#### خبرات الإساءة اصطلاحاً:

ما يدركه الفرد من خبرات إساءة جسدية، أو عاطفية، أو جنسية، أو إهمال، سبق أن تعرض لها في مرحلة الطفولة (البقمي، 2009، ص.11).

#### خبرات الإساءة إجرائياً:

تتبنى الباحثة تعريف (عبد الكريم، 2003) وهي استجابة المرء لمتغيرات (إلحاق الضرر الجسدي، النفسي، الجنسي من أحد الوالدين أو كليهما) وما يترتب على ذلك من فقد أدواره الحياتية. ويعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس إساءة معاملة الأطفال والمراهقين في الدراسة الحالية.

#### مهارات التفاعل الاجتماعي اصطلاحاً:

هي مجموعة من السلوكيات الضرورية التي يقوم بها الفرد للتغلب على مشكلات الحياة اليومية وتتحقق أهدافه الشخصية من خلال التدعيمات التي يحصل عليها من تفاعله مع الآخرين (مبروك، 2003، ص.190).

#### مهارات التفاعل الاجتماعي إجرائياً:

تتبنى الباحثة تعريف (السيد، 1988) بأنها القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين، والتعبير عن المشاعر السلبية والإيجابية، وضبط الانفعالات في مواقف التفاعل الاجتماعي بما يتناسب مع طبيعة الموقف. ويعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس المهارات الاجتماعية للمراهقين في الدراسة الحالية.

## الموهوبات اصطلاحاً:

هم الأفراد الذين يظهرون أداءً مميزاً في واحد أو أكثر من المجالات التالية: القدرة العقلية العامة، القدرة الإبداعية العليا، القدرة على التحصيل الدراسي المرتفع، وامتلاكه لمهارات متميزة كالمهارات الفنية أو اللغوية أو الرياضية مع توفر سمات شخصية معينة كالمثابرة، والتحمل، والدافعية وغيرها (عكاشة، 2005، ص. 37).

## الموهوبات إجرائياً:

تتبنى الباحثة تعريف (عبد المجيد، 2012) وهو الفرد الذي يحصل على تحصيل مرتفع ويتميز بذكاء وقدرة ابتكارية مرتفعة ويظهر تميزاً فنياً أو رياضياً أو موسيقياً. وهن الطالبات الحاصلات على الدرجة من (1510-1530) فما فوق على مقياس الموهبة للقدرات العقلية المتعددة والذي يؤهلهم للالتحاق ببرامج فصول الموهبة في البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين.

## الإطار النظري

### أولاً: مفهوم متغير خبرات الإساءة في الطفولة والنظريات المفسرة له:

عرف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM-5, 2013) بأن الإساءة في الطفولة هي سوء المعاملة من قبل أحد أفراد الأسرة، أو من غير الأقارب، وأي سوء معاملة ممكن أن يكون عملاً هاماً في تشخيص وعلاج المرضى بالاضطرابات النفسية والطبية، وتحدث في أحد فروع التصنيفية عن فئة مشكلات سوء معاملة الأطفال وقسمها إلى أربع فئات فرعية هي: الإساءة الجسمية، الإساءة الجنسية، إهمال الأطفال، والإساءة النفسية (ص 717 – 719).

ومن أهم النظريات التي تناولت متغير خبرات الإساءة مايلي:

### نظرية صدمة الذات Self-Trauma Theory

وضع (McCann & Pearlman، 1990) نظرية للذات حول تجربة الصدمة، واعتمدا فيها على إطار نظري بنائي، وعرف الذات بأنها شعور الفرد لذاته بأنها كيان معروف، والاستشعار عن بعد، اكتمال القدرات وتنظيم تقدير الذات وموارد الأنا، من أجل تكوين العلاقات مع الآخرين. وتقتض هذه النظرية البنائية لنمو الذات أن قدرات الفرد مثل القدرة على التحمل وتهدة الفرد أثناء أوقات الشدة، ضرورية لتنظيم الذات ولتماسك الهوية. وعليه فقد افترض McCann & Pearlman أن الأحداث الصادمة وخاصة خلال مرحلة الطفولة يمكن أن تؤثر سلباً على هذه القدرات الذاتية لدى الفرد، إذ تؤدي إلى صعوبات في تقدير الذات واضطراب في الشعور بالهوية والعلاقات الشخصية.



ثم جاء (Briere, 1996, 2002) وطور هذه النظرية وأطلق عليها اسم نظرية صدمة الذات، وحاول فيها تفسير التأثير طويل المدى لخبرات الإساءة الجنسية في الطفولة. وهذا النموذج افترض أن ردود الفعل الانفعالية للمثيرات المرتبطة بالإساءة قد ارتبطت عن طريق الاشتراط الكلاسيكي بالأفكار المرتبطة بالأحداث الصادمة؛ مما يزيد من نشاط هذه الاستجابات الانفعالية المشروطة. وافترض أن هناك ثلاث قدرات أو إمكانات لدى الفرد هي (الهوية، العلاقات، التنظيم) يعتمد عليها الفرد عندما يحاول مواجهة الفعالة للاضطراب الانفعالي الناتج عن الذكريات الصريحة أو الضمنية المرتبطة بالأحداث الصادمة، وهذه الوظائف أو القدرات الذاتية تكونت لتتيح للفرد مواجهة فعالة للاضطراب الانفعالي دون محاولة اللجوء إلى استخدام أساليب مواجهة غير تكيفية.

### نظرية التحليل النفسي psychoanalytic theory

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أولى النظريات في علم النفس والتي أرسى دعائمها فرويد (Freud, S., 1856) وقد قدمت هذه النظرية إسهامات جلية في مجال علم النفس والعلاج النفسي، لذلك فهي نظرية في الشخصية ومنهج في العلاج النفسي، ومنهج في البحث لدراسة السلوك (عقل، 1999).

وأحد أهم تصورات هذه النظرية هو الشعور واللاشعور، حيث يرى فرويد أن فكرة شعورية ما يمكن أن تثير انفعالا كالفرح والحزن والغضب وكذلك فإن محتوى لاشعوري ما يمكن أن يدفع إلى سلوك معين نجعل أسبابه، فهناك في الإنسان تصورات لا شعورية فعالة، كما لا يقصر فرويد مفهوم اللاشعور على التصورات، بل يعترف أيضا بالعواطف كالحب والكراهية والغضب والميول والدوافع الغريزية وكلها يرى أنها لا شعورية. وهناك ما تحت الشعور وهي الخبرات التي من الممكن استدعاؤها بشكل أسهل من استدعاء الخبرات المكبوتة (العزة وعبد الهادي، 1999).

وتفسر نظرية التحليل النفسي إساءة معاملة الأطفال من خلال العدوان الكامن في اللاشعور لدى الآباء والأمهات، فهي ترى أن الوالدين أو أحدهما قد تعرض للأذى في طفولته مما يدفعه إلى إيذاء أطفاله (عبد الحميد، 2000).

كما أنه يمكن تفسير سلوك إساءة معاملة الأطفال في ضوء نظرية التحليل النفسي من خلال فكرة الحلقات المتتابعة المسيبة للعنف التي وضعها فرويد فهو يرى أن العنف والذي يتمثل في إساءة معاملة الأطفال هو نتيجة التفاعل المعقد بين الفرد وبيئته الاجتماعية والجسمية، ويتضح ذلك من موقف البيئة الضاغطة مثل الفقر والتي تؤثر بدورها على تقييم المسيئين لمواقفهم الشخصية، وهذه النظرة تكون مختلفة عند أفراد الأسرة غير المسيئين، وكذلك نظرة الأفراد المتعارضة بين توقعاتهم للحياة والانفعالات الاجتماعية، وبين الذي يحصل بالفعل معهم ويؤدي إلى شعورهم بالإحباط. ولذلك يستخدمون الغضب والعنف والضغط النفسي في المواقف بدلا من استراتيجيات حل المشكلة الهادفة إلى التغيير الإيجابي، ويصعب إيقاف السلوك العدواني لهؤلاء المسيئين مع درجة التحمل الضعيفة لديهم، والتي بدورها تزيد من احتمالية نشوء العنف، وهذه الحلقات المتتابعة تسهم في اتخاذ الفرد السلوك العدواني كأسلوب في الحياة (القبج وعودة، 2004).

### ثانياً: مفهوم متغير مهارات التفاعل الاجتماعي والنظريات المفسرة له:

عرفها (الدخيل الله، 2014) بأنها قدرات وتصرفات أو أنماط سلوك تنطوي على أفكار ومشاعر ووجدانيات تترجم في تصرفات تؤدي بدرجة عالية من الكفاءة تتناسب ومطالب الموقف الذي يستدعي الأداء لها (ص16). ومن أهم النظريات التي تناولت متغير مهارات التفاعل الاجتماعي مايلي:

## النظرية السلوكية The Behaviourist Theory

رد السلوكيون عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد و الجماعات إلى نظرية المؤثر والاستجابة و التعزيز التي يتزعمها العالم الأمريكي (skinner,1953)، ويرى السلوكيون أن المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تفاعلها بل إن لديهم القدرة على الاستجابة للمؤثرات أو المنبهات التي يتلقونها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل والشخصية التي تتكون وتشكل الفرد أو الجماعة وهي نتيجة مباشرة لهذا التفاعل، فالتفاعل يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط أو موقف اجتماعي بحيث يشكل سلوك الواحد مؤثراً أو منبهاً لسلوك الآخر وهكذا فكل فعل يؤدي إلى استجابة أو استجابات في إطار تبادل المنبهات والاستجابات. وهم يؤكدون أن التفاعل الاجتماعي لا يبدأ ولا يستمر إلا إذا كان المشتركين فيه يتلقون شيئاً من التدعيم أو الإثابة التي تقوم على مبدأ إشباع الحاجة المتبادل. فالتفاعل هنا هو إشباع لحاجات الطرفين اللذين يقوم بينهما التفاعل، فالطفل يحصل على ما يريد من والديه، والوالدان يحصلان على ما يريدان من تعلم الطفل للكلام والتواصل اللغوي. (زهران، 1977)

### نظرية " ABX " للتجاذب (Newcomb,1961)

اعتمد Newcomb في تفسيره للتفاعل الاجتماعي على مبدأ التشابه والتوازن واقترح أن الأسلوب الذي يعتمد على أن التفاعل الذي ينشأ بين الفرد A والفرد B إزاء موضوع X يؤدي إلى علاقات اجتماعية متوازنة. كما ينظر Newcomb إلى التفاعل الاجتماعي وكأنه نوع من الجهاز أو النظام الذي ترتبط أجزاؤه ببعضها، ويتوقف عمل جزء منه على أداء بقية الأجزاء لوظائفها، وعلى هذا الأساس يقوم الناس الذين يحدث بينهم التفاعل بتغيير سلوكهم نتيجة لهذا التفاعل حيث يتعدل سلوك أحد الطرفين إذا حدث تغيير في الطرف الآخر، ويرى Newcomb أن نمطا من العلاقة المتوازنة تسود بين شخصين متفاعلين عند تشابه اتجاهاتهما وأرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف وأن نمط من العلاقة المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتألفين إذا كان كل منهما يحمل أفكاراً أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك. كما ينشأ نمط من العلاقة غير المتوازنة بين طرفين غير متألفين حتى ولو كانا متشابهين في مواقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث، وخلاصة ذلك أنه يمكن القول إن نمطا من العلاقة المتوازنة تسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما وأرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين. وهكذا يستنتج Newcomb أن مدى الصداقة والود والتجاذب تقوي بين الطرفين اللذين يربطهما موقف واتجاهات وأفكار وآراء متشابهة نحو الأشخاص أو الأشياء أو مواقف والآراء ذات الاهتمام المشترك (الدريني، 1983).

### الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت متغيري خبرات الإساءة ومهارات التفاعل الاجتماعي تم استعراض أهم الدراسات التالية:

#### 1- دراسات تناولت متغير خبرات الإساءة في الطفولة:

**دراسة (رفيدي، 2020)** التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والرهاب الاجتماعي والاكنتاب لدى طالبات جامعة الملك خالد، وتم استخدام المنهج الوصفي بنمطيه (ارتباطي ومقارن) لفحص العلاقات المتبادلة بين متغيرات البحث والفروض، وتكونت عينة البحث من (400) طالبة، تم اختيارهن بطريقة عشوائية من طالبات جامعة الملك خالد، وقد تراوحت الأعمار الزمنية لهذه العينة ما بين (17- 23) سنة، وقد تم تطبيق أدوات البحث الآتية: مقياس خبرات الإساءة، ومقياس الرهاب الاجتماعي، ومقياس الاكنتاب، وتوصلت نتائج البحث إلى أنه يوجد مستوى متوسط من خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى الطالبات، ويوجد مستوى مرتفع من الرهاب الاجتماعي والاكنتاب لدى الطالبات، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وكل من الرهاب الاجتماعي والاكنتاب لدى أفراد العينة، وتوجد فروق دالة إحصائياً في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والرهاب الاجتماعي والاكنتاب تعزى إلى متغيرات (مستوى دخل الأسرة - مستوى تعليم الأب - مستوى تعليم الأم).

**دراسة (عبد العليم، 2018)** وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة (الجسدية، النفسية، الجنسية، والإهمال)، وتشكل هوية الأنا لدى عينة من المراهقين الذكور بالمرحلة الثانوية بمنطقتي الرياض والقصيم بالمملكة العربية السعودية، وعددهم (128) مراهقاً تتراوح أعمارهم بين (15- 19) عام. وتكونت أدوات الدراسة من مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، والمقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا. وأسفرت النتائج عن أن الأب مصدر لكافة أشكال الإساءة (الجسدية، النفسية، الجنسية، والإهمال) لدى عينة المراهقين، وأن الأم مصدر للإساءة النفسية فقط، وأن الإخوة مصدر للإساءة الجسدية والجنسية، كما أظهرت النتائج وجود فروق في أشكال الإساءة والإهمال تبعاً لمصدرها، حيث يعتبر الأب هو المصدر الأول للإساءة في الأسرة، يليه الإخوة، ثم الأم. بالإضافة إلى ذلك فقد أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، وتشكل رتب الهوية وخاصة التعليق والانغلاق والتشتت - لدى المراهقين، وهو ما يؤكد إمكانية مساهمة خبرات الإساءة والإهمال بالتنبؤ بتشكيل رتب هوية الأنا لدى المراهقين.

**دراسة (الوليدي وآخرون، 2017)** وهدفت إلى التعرف على مستوى كل من خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة واضطراب التشوه الوهمي للجسد لدى طلبة الجامعة، وكذلك الكشف عن طبيعة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة واضطراب التشوه الوهمي للجسد، وما إذا كانت توجد فروق دالة إحصائياً في كل من خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة واضطراب التشوه الوهمي للجسد تعزى إلى الجنس، وكذلك الكشف عن إمكانية التنبؤ باضطراب التشوه الوهمي للجسد من خلال درجات خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة. وتكونت عينة البحث من (237) طالبا وطالبة بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، ممن تراوحت أعمارهم بين (19 - 25) عاماً. وتم تطبيق مقياس خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة، ومقياس اضطراب التشوه الوهمي للجسد على عينة البحث. وأسفرت النتائج عن وجود مستوى منخفض من خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة في حين وجد مستوى متوسط من اضطراب التشوه الوهمي للجسد لدى طلبة الجامعة. كذلك توصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس خبرات الإساءة النفسية في الطفولة ودرجاتهم على مقياس التشوه الوهمي للجسد، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى الجنس في كل من خبرات الإساءة النفسية في الطفولة واضطراب التشوه الوهمي للجسد. وأشارت نتائج تحليل الانحدار البسيط إلى أن خبرات الإساءة النفسية في الطفولة دال إحصائياً لاضطراب التشوه الوهمي للجسد لدى طلبة الجامعة.

**دراسة معمريّة (2006)** وهدفت إلى معرفة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية في مرحلة الرشد المبكر، وتكونت عينة الدراسة من (465) راشد، تراوحت أعمارهم بين (18-27) عاماً، وتمثلت أدوات الدراسة من قائمة خبرات الإساءة، ومقياس الحالة النفسية للشباب. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإساءة اللفظية والبدنية الصادرة من الإخوة والأب والأم نالت الرتبة الأولى، وأن الإهمال والحرمان نال المرتبة المتوسطة والإساءة الجنسية نالت الرتبة الأخيرة. كما توجد فروق بين المجموعات في خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. وتوجد فروق بين الذكور والإناث في تعرضهم لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة الصالح الذكور.

**دراسة (العمرى، 2003)** التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب إساءة معاملة الطفل من قبل الوالدين والمعلمين وبعض الاضطرابات النفسية كما يدركها الطفل. وتكونت العينة من (150) طفل. واستخدمت الباحثة مقياس إساءة المعاملة، ومقاييس القلق ومقياس الاكتئاب. ومن أهم النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات الأطفال في أساليب إساءة معاملة الوالدين للطفل البدنية والنفسية كما يدركها الطفل، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الأطفال في أساليب إساءة معاملة المعلمين للطفل البدنية والنفسية كما يدركها الطفل.

**دراسة (Horwitz et al., 2001)** والتي هدفت إلى المقارنة للكشف عن تأثير ثلاثة أنماط للإساءة الجسمية والجنسية والإهمال على الصحة النفسية لدى الراشدين، وتكونت عينة الدراسة من (1101) راشداً. تم تقسيمهم على مجموعتين إحداهما مكونة من (641) فرد تعرضوا للإساءة والإهمال، والأخرى مكونة من (510) لم يتعرضوا لأي خبرات إساءة أو إهمال. وطبق عليهم مقياس الأحداث الحياتية، ومقابلة تشخيصية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الذين تعرضوا للإساءة أو الإهمال في الطفولة يعانون في رشدتهم من الاكتئاب واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومشكلات تعاطي الكحول، كما توصلت النتائج وبعد ضبط متغير ضغوط الحياة، كان لخبرات الإساءة في الطفولة تأثير مباشر بسيط على الصحة النفسية في الرشد.

## 2- دراسات تناولت متغير مهارات التفاعل الاجتماعي:

**دراسة (الغامدي، 2020)** التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة في الباحة، وتكونت عينة الدراسة من (18) طالبة موهوبة، وتم تقسيم الطالبات إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، تكونت المجموعة التجريبية من (10) طالبات، والضابطة من (8) طالبات تم اختيارهن بالطريقة القصدية. واستخدمت الباحثة مقياس الكفاءة الاجتماعية بثلاثة أبعاد هي (المهارات الشخصية، الأكاديمية، ضبط الذات)، وتم تطبيق البرنامج التدريبي باستخدام التقنيات المرئية (التعلم عن بعد) بسبب جائحة كورونا. وأظهرت نتائج الدراسة أن للبرنامج التدريبي فاعلية كبيرة في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طالبات المجموعة التجريبية على جميع أبعاد المقياس. وإلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في تنمية الكفاءة الاجتماعية ولصالح المجموعة التجريبية.

**دراسة (الماطري وآخرون، 2019)** التي هدفت إلى التعرف على روح الفكاهة وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين بمحافظة محائل عسير تبعاً لمتغير الصف الدراسي، وتم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من جميع الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية في محافظة محائل عسير وعددهم (70) طالب. وقد أعد الباحث مقياس روح الفكاهة ومقياس التفاعل الاجتماعي. وأشارت النتائج إلى أن نمط روح الفكاهة لدى الطلاب

الموهوبين كان النمط المتوازن كذلك أن درجة مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين كانت بشكل عام مرتفعة، وجاء بعد "التعاون مع الآخرين" في الترتيب الأول، يليه بعد "الإقبال على الآخرين"، ثم بعد "الاتصال بالآخرين" في الترتيب الثالث، بينما جاء بعد "الاهتمام بالآخرين" في الترتيب الأخير. كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة روح الفكاهة والتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين تعزى لمتغير الصف الدراسي (أول ثانوي، ثاني ثانوي، ثالث ثانوي). وقد أشارت النتائج إلى أن هناك ارتباط موجب بين درجة روح الفكاهة وأبعاد التفاعل الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين بقيمة مرتفعة ودالة إحصائية.

**دراسة (عكاشة وآخرون، 2012)** هدفت إلى تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين ذوي المشكلات السلوكية المدرسية عن طريق تدريبهم على البرنامج التدريبي المعد للدراسة والتحقق من فعاليته في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية المدرسية التي يعاني منها الطفل الموهوب، وتكونت عينة الدراسة من (26) تلميذا وتلميذة من الموهوبين الذين يعانون من مشكلات سلوكية مدرسية تتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة، وشملت أدوات الدراسة: اختبار المصفوفات المتتابعة، واختبار التفكير الابتكاري المصور (صورة ب)، ومقياس المهارات الاجتماعية وقائمة المشكلات السلوكية والبرنامج التدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين ذوي المشكلات السلوكية المدرسية، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة حيث تم فرز التلاميذ الموهوبين ذوي المشكلات السلوكية لتطبيق البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية عليهم، ومن ثم تطبيق أدوات الدراسة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج، وانتهت الدراسة إلى التحقق من صحة فروض الدراسة، حيث تحسنت المهارات الاجتماعية في جميع أبعادها، كما لوحظ تحسن تقييم التلاميذ على مقاييس المشكلات السلوكية طبقاً لصورة التلاميذ وكذلك صورة المعلم.

**دراسة (الرويلي، 2010)** هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية، وتألفت عينة الدراسة من شعبتين من طالبات الصف الأول ثانوي من مدارس مدينة القريات، بواقع (20) طالبة في المجموعة الضابطة و(20) طالبة في المجموعة التجريبية، وتم تطبيق برنامج إرشادي تكون من (16) جلسة، ركز على المهارات الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات، كما طبقت أداة لقياس المهارات الاجتماعية، موزعة على أربعة مجالات رئيسية هي: مهارة تحمل المسؤولية، والمهارة التوكيدية، ومهارة الإدراك الوجداني، ومهارة ضبط النفس، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق جوهري بين المتوسطين الحسابيين المعدلين للمجموعتين التجريبية والضابطة على الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية يعزى للبرنامج الإرشادي، حيث كان أداء المجموعة التجريبية أعلى من أداء المجموعة الضابطة.

**دراسة (عقيل، 2004)** هدفت إلى تحديد المهارات الاجتماعية التي يحتاج الموهوب إلى اكتسابها وإعداد برنامج إرشادي لتحسين المهارات الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات. وشملت عينة الدراسة (60) طالبة من الطالبات الموهوبات بوزارة المعارف بمدينة جدة تراوحت أعمارهن بين (14 - 18) عاماً تم تقسيمهن إلى مجموعتين ضابطة وأخرى تجريبية طبق عليهم مقياس وكسلر للكفاءة، ومقياس المهارات الاجتماعية للموهوبات، وبرنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية. وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى بعض المراهقات الموهوبات.

دراسة (Kimmel,2002) هدفت إلى تنمية المهارات الاجتماعية لستة من الأطفال الموهوبين معرفيا الملتحقين بالصف الرابع والخامس الابتدائي والذين يعانون من صعوبات وظيفية في التعامل في المواقف الاجتماعية ونقص خبرة في المساندة الاجتماعية كما يعانون من العزلة والوحدة، وأسفرت النتائج عن أن جميع المخرجات المتوقعة تم تحقيقها (المسؤولية، التعاطف، ضبط النفس، التوكيد، التواصل مع الأقران، التحكم في السلوك الدافعي)، ماعدا مهارة (التعاطف).

### التعليق على الدراسات السابقة

#### من حيث الهدف

تنوعت أهداف الدراسات والبحوث السابقة بحسب طبيعة الدراسة فمنها ما هدف إلى التعرف على خبرات الإساءة وعلاقتها ببعض المتغيرات كدراسة (رفيدي،2020) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والرهاب الاجتماعي والاكتئاب، ودراسة (عبد العليم، 2018) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة (الجسدية، النفسية، الجنسية، والإهمال)، وتشكل هوية الأنا، وتشابهت دراسة (معمرية،2006) ودراسة (العمرى،2003) و (Horwitz et al.,2001) التي هدفت إلى معرفة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية، كما هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ومتغيرات أخرى، وما إذا كانت توجد فروق في خبرات الإساءة النفسية كدراسة (الوليدي وآخرون،2017)، أما دراسة (الماطري وآخرون، 2019) فقد هدفت إلى التعرف على روح الفكاهة وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي، بينما هدفت دراسة كلا من (عكاشة وآخرون،2012)، و(الغامدي،2020)، و(الرويلي، 2010)، و(عقيل،2004)، و(Kimmel,2002) إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي في تنمية المهارات الاجتماعية وإعداد برنامج إرشادي لتحسين المهارات الاجتماعية. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها جمعت بين متغير خبرات الإساءة في الطفولة ومتغير مهارات التفاعل الاجتماعي، والكشف عن مستوى خبرات الإساءة في الطفولة ومستوى التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة.

#### من حيث العينة

نلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أن هناك دراسات تناولت عينة من طلاب الجامعات مثل دراسة (رفيدي، 2020)، ودراسة (الوليدي وآخرون، 2017)، ودراسة (معمرية،2006)، أما دراسة (Horwitz et al.,2001) فشملت عينة من الراشدين، بينما اقتصرت دراسة (عبد العليم،2018) ودراسة (الرويلي،2010) على المراهقين من المرحلة الثانوية، بينما اختلفت دراسة (العمرى، 2003) و(عكاشة وآخرون،2012) و(Kimmel,2002) في أنها استخدمت عينة من الأطفال، وتشابهت الدراسة الحالية في عينتها مع دراسة كلا من (عقيل،2004) و(الماطري وآخرون، 2019) و(الغامدي،2020) وهن الطالبات الموهوبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

#### من حيث الأداة والمنهج

فيما يتعلق بالمنهج المستخدم فتشابهت الدراسة الحالية في استخدامها للمنهج الوصفي الارتباطي والاستبانة كأداة لجمع المعلومات مع دراسة كلا من (الماطري وآخرون، 2019) ودراسة (العمرى،2003) و(معمرية،2006) و(رفيدي،2020) و(الوليدي وآخرون، 2017) ودراسة (عبد العليم، 2018) و(Kimmel,2002) ، بينما اختلفت

الدراسة الحالية مع دراسة (الغامدي، 2020) و(عكاشة وآخرون، 2012) و(الرويلي، 2010) و(عقيل، 2004) و دراسة (Horwitz et al., 2001) في استخدامهم للمنهج التجريبي.

## المنهجية البحثية

### منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (فاروق، 2018) بشقيه الارتباطي والمقارن لمناسبته مع طبيعة هذه الدراسة.

### المجتمع والعينة

يتكون مجتمع الدراسة من الطالبات الموهوبات الملتحقات ببرامج فصول موهبة في المرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية. وقد تم جمع عينة عشوائية من الطالبات الموهوبات في المرحلة (المتوسطة - الثانوية)، (ن=136) تتراوح أعمارهم من (12) إلى (19) عام بمتوسط عمري (14,70) سنة وانحراف معياري (2,01)، وذلك عن طريق إنشاء استبانة الكترونية وإرسالها للمشاركين عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتم تقسيم العينة الكلية إلى عينات فرعية حسب بعض المتغيرات الديموغرافية: العمر (12-19)، المرحلة الدراسية (متوسط- ثانوي)، مدينة الإقامة (جدة-خارج جدة). جدول (1) يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

جدول (1) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة			
المتغير	النوع	ن	%
العمر	من 12 - 13 سنة	44	32.4%
	من 14 - 15 سنة	48	35.3%
	من 16 - 17 سنة	30	22.1%
	من 18 - 19 سنة	14	10.3%
المجموع		136	100%
المرحلة الدراسية	المتوسطة	90	66%
	الثانوية	46	34%
المجموع		136	100%
مدينة الإقامة	جدة	89	65.4%
	المدينة المنورة	42	30.9%
	مدن متفرقة	5	3.7%
المجموع		136	100%

## أدوات الدراسة

وتشمل استبانة الأسئلة الديموغرافية، مقياس قائمة الإساءة لدى الأطفال والمراهقين، ومقياس المهارات الاجتماعية للمراهقين.

### أولاً: استبانة الأسئلة الديموغرافية

وتضم أسئلة عن العمر، المرحلة الدراسية (متوسط – ثانوي)، مدينة الإقامة.

### ثانياً: مقياس قائمة الإساءة لدى الأطفال والمراهقين من إعداد (فداء أبو الخير، 2015)

تكونت الصورة النهائية للمقياس من (37) عبارة، موزعة على (3) أبعاد فرعية للمقياس كما يلي:

- بعد الإساءة الجسدية: ويعكس الإيذاء الجسدي الواقع على المشارك كعلامات الحرق والكسر، ويتكون من (15) بند: (1-3-5-7-9-10-12-14-15-17-19-21-22-24-27).
- بعد الإساءة النفسية: ويعكس الأضرار النفسية نتيجة الإهمال والتحقير ونقص الحب، ويتكون من (13) بند: (2-4-6-8-11-13-16-18-20-23-25-26-28).
- بعد الإساءة الجنسية: ويعكس الإساءة الجنسية الواقعة على المشارك الجزئية أو الكاملة متمثلاً في التحرش والإيحاء الجنسي، ويتكون من (9) بنود: (29-30-31-32-33-34-35-36-37).

أما عن طريقة التصحيح فكانت إعطاء قيمة لكل بند من (1-4) حيث تعني القيمة (1) عدم وجود إساءة، أما (4) فتعني وجود إساءة شديدة. وبالتالي تتراوح من بسيطة إلى شديدة حسب مجموع الاستجابات على البنود كما يلي:

- الإساءة الجسدية ما بين (30-60)
- الإساءة النفسية ما بين (26-52)
- الإساءة الجنسية ما بين (18-36)

### التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس

#### الثبات باستخدام ألفا كرونباخ

تم حساب معامل الثبات لمقياس قائمة الإساءة لدى الأطفال والمراهقين بطريقة ألفا كرونباخ لكل الأبعاد الفرعية والمقياس كاملاً: بعد الإساءة الجسدية ( $\alpha = 0,88$ )، بعد الإساءة النفسية ( $\alpha = 0,82$ )، بعد الإساءة الجنسية ( $\alpha = 0,86$ )، المقياس كاملاً ( $\alpha = 0,92$ )، مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة.

#### الاتساق الداخلي

تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لمقياس قائمة الإساءة لدى الأطفال والمراهقين عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية جدول (2)، وبين كل عبارة والبعد الذي تنتمي له جدول (3)، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس قائمة الإساءة لدى الأطفال والمراهقين جدول (4).

جدول (2) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية



البند	1	6	11	16	21	26	31	36
ر	**0.38	**0.78	**0.22	**0.60	**0.40	**0.33	**0.57	**0.54
البند	2	7	12	17	22	27	32	37
ر	**0.70	**0.83	**0.52	**0.71	**0.65	**0.63	**0.55	**0.64
البند	3	8	13	18	23	28	33	
ر	**0.77	**0.83	**0.40	**0.50	**0.78	**0.71	**0.61	
البند	4	9	14	19	24	29	34	
ر	**0.80	0.13	**0.72	**0.71	**0.78	**0.67	**0.29	
البند	5	10	15	20	25	30	35	
ر	**0.51	**0.72	**0.28	**0.80	**0.28	**0.44	**0.61	
جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01								

يتضح من الجدول (2) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.22) و(0.83)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

جدول (3) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي له					
بعد الإساءة الجسدية		بعد الإساءة النفسية		بعد الإساءة الجنسية	
البند	ر	البند	ر	البند	ر
1	**0.48	2	**0.76	29	**0.92
3	**0.82	4	**0.86	30	**0.45
5	**0.57	6	**0.85	31	**0.64
7	**0.70	8	**0.87	32	**0.87
9	*0.18	11	**0.92	33	**0.90
10	**0.80	13	**0.31	34	**0.34
12	**0.58	16	**0.62	35	**0.67
14	**0.82	18	**0.57	36	**0.77
15	**0.51	20	**0.81	37	**0.69
17	**0.80	23	**0.79		
19	**0.75	25	**0.32		
21	**0.42	26	0.15		
22	**0.72	28	**0.72		
24	0.13				
27	**0.67				
**معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 * معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.05					

يبين الجدول (3) أن معظم قيم معاملات الارتباط بين درجات البنود ودرجة البعد المنتمية إليه دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 و0.05، فيما عدا الفقرتين رقم (24) و(26) فقد كانت معاملات الارتباط غير دالة إحصائياً لذا سيتم استبعادها عند المعالجة الإحصائية، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.18) و(0.92)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

جدول (4) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس قائمة الإساءة لدى الأطفال والمراهقين

بعد الإساءة الجسدية	بعد الإساءة النفسية	بعد الإساءة الجنسية	
**0.92	**0.94	**0.75	قائمة الإساءة لدى الأطفال والمراهقين
جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01			

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، فيما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.75) و(0.94)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

### ثالثاً: مقياس المهارات الاجتماعية للمراهقين. من إعداد (ندى عبد الحميد، 2012)

تكونت الصورة النهائية للمقياس من (45) عبارة، موزعة على (5) أبعاد فرعية للمقياس كما يلي:

- بعد العلاقة بين الأقران: ويعني مساعدة الآخرين ومشاركتهم والاتصاف بالقيادة، ويتكون من (13) بند: (4-7-17-22-27-30-33-34-36-38-39-41-45).
- بعد التوكيدية: ويعني التعبير عن المشاعر وتكوين الصداقات، ويتكون من (10) بنود: (2-5-9-12-16-19-24-28-31-42).
- بعد المهارات الأكاديمية: ويعني القدرة على تنفيذ التعليمات والمهام واستغلال الأوقات، ويتكون من (8) بنود: (6-10-13-20-25-29-32-35).
- بعد إدارة الذات: ويعني تقبل الذات والتحكم في الانفعال، ويتكون من (7) بنود: (3-14-21-26-40-43-44).
- بعد الطاعة: ويعني إتباع القوانين الإرشادات، ويتكون من (7) بنود: (1-8-11-15-18-23-27).

أما عن طريقة التصحيح فكانت اختيار استجابة واحدة من ثلاث استجابات هي (دائماً) إذا كانت العبارة تنطبق على المفحوص وتعطى (3) درجات، و(أحياناً) إذا كانت العبارة تنطبق بعض الشيء على المفحوص وتعطى (2) درجة، و(نادراً) إذا كانت العبارة نادراً ما تنطبق على المفحوص وتعطى (1) درجة، وذلك للعبارة الإيجابية، وتعكس الدرجة إذا كانت العبارة سلبية (العبارة 33). الدرجات المرتفعة تعكس مستوى مرتفع من المهارات الاجتماعية.

### التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس

#### الثبات باستخدام ألفا كرونباخ

تم حساب معامل الثبات لمقياس المهارات الاجتماعية للمراهقين بطريقة ألفا كرونباخ لكل الأبعاد الفرعية والمقياس كاملاً: بُعد العلاقة بين الأقران ( $\alpha = 0.77$ )، بعد إدارة الذات ( $\alpha = 0.75$ )، بعد المهارات الأكاديمية ( $\alpha = 0.80$ )، بعد الطاعة ( $\alpha = 0.88$ )، بعد التوكيدية ( $\alpha = 0.87$ )، المقياس كاملاً ( $\alpha = 0.93$ )، مما يدل على أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة

#### الاتساق الداخلي

تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لمقياس المهارات الاجتماعية للمراهقين عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية جدول (5)، وبين كل عبارة والبعد الذي تنتمي له جدول (6)، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس قائمة الإساءة لدى الأطفال والمراهقين جدول (7).

البند	1	6	11	16	21	26	31	36	41
ر	0.16	**0.44	**0.48	**0.72	**0.63	**0.67	**0.39	**0.60	**0.56
البند	2	7	12	17	22	27	32	37	42
ر	**0.38	*0.18	**0.57	**0.45	**0.60	**0.73	**0.68	**0.66	**0.64
البند	3	8	13	18	23	28	33	38	43
ر	**0.30	**0.42	**0.49	**0.41	**0.58	**0.44	**0.41	**0.45	**0.67
البند	4	9	14	19	24	29	34	39	44
ر	**0.35	**0.29	**0.54	**0.64	**0.50	**0.57	**0.47	**0.56	**0.57
البند	5	10	15	20	25	30	35	40	45
ر	**0.56	**0.53	**0.62	**0.64	**0.60	**0.57	0.11	**0.57	**0.69

\*\*معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 \* معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (5) أن معظم قيم معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05، عدا العبارتين (1) و(35) فلم تكن دالة إحصائياً لذا سيتم استبعادها قبل الشروع في المعالجة الإحصائية للنتائج، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط الدالة بين (0.18) و(0.73)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

بُعد العلاقة بين الأقران		بُعد التوكيدية		بُعد المهارات الأكاديمية		بُعد إدارة الذات		بُعد الطاعة	
ر	البند	ر	البند	ر	البند	ر	البند	ر	البند
**0.40	4	**0.45	2	**0.47	6	**0.33	3	**0.41	1
*0.18	7	**0.61	5	**0.54	10	**0.46	14	**0.39	8
**0.53	17	**0.33	9	**0.51	13	**0.64	21	**0.67	11
**0.64	22	**0.49	12	**0.71	20	**0.71	26	**0.79	15
**0.66	27	**0.73	16	**0.67	25	**0.65	40	**0.50	18
**0.49	30	**0.33	19	**0.53	29	**0.73	43	**0.56	23
**0.28	33	**0.55	24	**0.52	32	**0.70	44	**0.32	37
*0.21	34	**0.39	28	**0.65	35				
**0.61	36	**0.72	31						
**0.63	38	**0.64	42						
**0.60	39								
**0.55	41								
**0.66	45								

\*\*معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 \* معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.05

بُعد العلاقة بين الأقران	بُعد التوكيدية	بُعد المهارات الأكاديمية	بُعد إدارة الذات	بُعد الطاعة
--------------------------	----------------	--------------------------	------------------	-------------

**0.85	**0.90	**0.91	**0.94	**0.90	مقياس المهارات الاجتماعية للمراهقين
جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.01					

يبين الجدول (6) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجات البنود ودرجة البعد المنتمية إليه دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 و 0.05، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.18) و(0.79)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لبنود المقياس.

يتضح من الجدول (7) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، فيما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.85) و(0.94)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي.

### الأساليب الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، استخدمت الباحثة البرامج الإحصائية (SPSS, SAS 9.2) لتطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاء الوصفي: التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات، الانحرافات المعيارية، لمعرفة درجة تحقق متغيري الدراسة.
- ألفا كرونباخ: للتحقق من ثبات أدوات الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون: للتحقق من وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات وتحديد اتجاه وقوة هذه العلاقات، والتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة.
- اختبار (ت): للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم الديموغرافية التي تنقسم إلى فئتين.
- حجم الأثر: للتحقق من الدلالة العلمية للفروق الإحصائية بين المتوسطات.

### عرض النتائج ومناقشتها:

**الفرض الأول:** "مستوى أبعاد خبرات الإساءة في الطفولة (الجسدية-النفسية-الجنسية) منخفض لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية". وللتحقق من نتيجة الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد خبرات الإساءة في الطفولة لأفراد العينة، وتشير النتائج كما في جدول (8) إلى وجود مستوى منخفض لخبرات الإساءة في الطفولة لدى عينة من المراهقات الموهوبات. كما جاء بعد الإساءة النفسية كأعلى الأبعاد شيوعاً، يليه بعد الإساءة الجسدية، وفي المرتبة الأخيرة جاء بعد الإساءة الجنسية. وبناء على ذلك يتم قبول الفرض الذي ينص على أن مستوى أبعاد خبرات الإساءة في الطفولة (الجسدية-النفسية-الجنسية) منخفض لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية.

جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد خبرات الإساءة في الطفولة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية. (ن=136)

الانحراف المعياري	المتوسط	البعد
4.23	15.95	بعد الإساءة الجسدية
6.30	16.08	بعد الإساءة النفسية
2.19	9.54	بعد الإساءة الجنسية
11.60	41.58	الدرجة الكلية لخبرات الإساءة في الطفولة

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الوليدي وآخرون، 2017) والتي أسفرت نتائجها عن وجود مستوى منخفض من خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة لدى طلبة الجامعة. كما تتسق هذه النتيجة في بعض جوانبها مع دراسة (Horwitz et al., 2001) حيث توصلت النتائج وبعد ضبط متغير ضغوط الحياة أن لخبرات الإساءة في الطفولة تأثير مباشر بسيط على الصحة النفسية في الرشد. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (رفيدي، 2020) التي توصلت إلى وجود مستوى متوسط من خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات المرحلة الجامعية تتراوح أعمارهن من (17-23) سنة. وتتفق هذه النتيجة في بعض جوانبها من حيث ترتيب أبعاد الإساءة مع دراسة (معمرية، 2006) التي توصلت إلى أن الإساءة اللفظية والبدنية نالت المرتبة الأولى، أما الإساءة الجنسية فنالت المرتبة الأخيرة.

**الفرض الثاني: "مستوى أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي (العلاقة بين الأقران- إدارة الذات- المهارات الأكاديمية- الطاعة- التوكيدية) منخفض لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية".** وللتحقق من نتيجة الفرض قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي لأفراد العينة، وتشير النتائج في جدول (9) إلى وجود مستوى متوسط لمهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من المراهقات الموهوبات. وجاء بعد العلاقة بين الأقران كأعلى الأبعاد شيوعاً، يليه بعد المهارات الأكاديمية، وفي المرتبة الثالثة جاء بعد التوكيدية، وفي المرتبة الرابعة جاء بعد الطاعة، وفي المرتبة الأخيرة جاء بعد إدارة الذات. وبناء على ذلك يتم رفض الفرض الذي ينص على أن مستوى أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي (العلاقة بين الأقران- إدارة الذات- المهارات الأكاديمية- الطاعة- التوكيدية) منخفض لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية.

جدول (9) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية. (ن=136)

الانحراف المعياري	المتوسط	البعد
5.25	26.54	بعد العلاقة بين الأقران
2.39	14.22	بعد إدارة الذات
2.64	20.58	بعد المهارات الأكاديمية
2.40	17.13	بعد الطاعة
4.27	20.53	بعد التوكيدية
15.19	103.28	الدرجة الكلية لمهارات التفاعل الاجتماعي

واختلفت متوسطات عينة الدراسة الحالية مع متوسطات دراسة (الماطري وآخرون، 2019) حيث كانت درجة مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية كانت بشكل عام مرتفعة. أما من حيث ترتيب أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي فقد اتفقت هذه الدراسة مع النتيجة الحالية في كون بعد (التعاون مع الآخرين) جاء كأعلى الأبعاد شيوعاً وهو ما يمثل بعد (العلاقة بين الأقران) في الدراسة الحالية. ويمكن أن يعزى تفسير هذه النتيجة أن إحدى أهم المشكلات التي يتعرض لها الموهوبين أن النمو الاجتماعي والانفعالي لديهم يسير بمعدل أبطأ مقارنة بنموهم العقلي

(Silvernan,1997). كما تؤكد النظرية السلوكية أن التفاعل الاجتماعي لا يبدأ ولا يستمر إلا إذا كان المشتركون فيه يتفقون شيئا من التدعيم أو الإثابة التي تقوم على مبدأ إشباع الحاجة المتبادل (زهرا، 1977). وفي نظرية (Newcomb,1961) فإن مدى الصداقة والود والتجاذب تقوي بين الطرفين اللذين يربطهما موقف واتجاهات وأفكار وآراء متشابهة نحو الأشخاص أو المواقف والآراء ذات الاهتمام المشترك (الدريني، 1983).

**الفرض الثالث: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية".** وللتحقق من نتيجة الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون؛ لتحديد ما إذا كان هناك علاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة، وتشير النتائج في جدول (10) إلى وجود علاقة عكسية (سالبة) ذات دلالة إحصائية بمعامل ارتباط (-0.21) عند مستوى (0.01) بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة. ماعدا العلاقة بين بعد الإساءة الجسدية وكلا من بعد العلاقة بين الأقران وبعد المهارات الأكاديمية وبعد التوكيدية. والعلاقة بين بعد الإساءة الجنسية ومهارات التفاعل الاجتماعي بجميع أبعاده. والعلاقة بين الدرجة الكلية لخبرات الإساءة وكلا من بعد العلاقة بين الأقران وبعد المهارات الأكاديمية. وبناء على ذلك يتم قبول الفرض البديل الذي ينص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية.

جدول (10) معاملات الارتباط بين خبرات الإساءة في الطفولة ومهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادهما المختلفة (ن=136)						
الأبعاد	بُعد العلاقة بين الأقران	بعد إدارة الذات	بعد المهارات الأكاديمية	بعد الطاعة	بعد التوكيدية	مهارات التفاعل الاجتماعي (الدرجة الكلية)
بعد الإساءة الجسدية	0.11	*0.02	0.34	*0.02	0.13	*0.04
بعد الإساءة النفسية	*0.03	*0.01	*0.05	*0.00	*0.01	*0.00
بعد الإساءة الجنسية	0.96	0.48	0.27	0.11	0.87	0.49
خبرات الإساءة (الدرجة الكلية)	0.08	*0.00	0.10	*0.00	*0.05	*0.01
دالة إحصائية عند مستوى دلالة *0.01						

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية صدمة الذات، حيث افترض (McCann. & Pearlman، 1990) أن الأحداث الصادمة وخاصة خلال مرحلة الطفولة يمكن أن تؤثر سلباً على القدرات الذاتية لدى الفرد، إذ تؤدي إلى صعوبات في تقدير الذات واضطراب في الشعور بالهوية والعلاقات الشخصية، وبذلك تعتبر هذه النتيجة متسقة مع ما جاء به (عبد المعطي، 2003) "تترك الإساءة بأشكالها المختلفة أثراً سلبياً على الأطفال قد تستمر مدى الحياة. إذ تؤثر خبرات الإساءة على الأداء الوظيفي للطفل برمته وعلى الاتجاهات والكفاءة الاجتماعية". كما تتسق هذه النتيجة جزئياً مع ما توصلت إليه دراسة كلا من (معمرية، 2006) التي خلصت إلى ارتباط خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بالاضطرابات النفسية في مرحلة الرشد المبكر. ودراسة (رفيدي، 2020) التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والرهاب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. ودراسة (الوليدي وآخرون، 2017) والتي توصلت إلى

وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية على مقياس خبرات الإساءة النفسية في الطفولة ودرجاتهم على مقياس التشوه الوهمي للجسد لدى طلاب الجامعة.

**الفرض الرابع:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى خبرات الإساءة في الطفولة بأبعادها المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية وفقاً للمرحلة الدراسية {المرحلة المتوسطة (ن=90)، المرحلة الثانوية (ن=46)} وللتحقق من نتيجة الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) لتحديد ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مستوى أبعاد خبرات الإساءة في الطفولة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية وفقاً للمرحلة الدراسية. وتشير النتائج في جدول (11) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المراهقات الموهوبات حسب المرحلة الدراسية في خبرات الإساءة في الطفولة بجميع أبعادها حيث جاءت قيمة دلالة ت أكبر من (0.05). وبناء على ذلك يتم قبول الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى خبرات الإساءة في الطفولة بأبعادها المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية وفقاً للمرحلة الدراسية.

جدول (11) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات أبعاد خبرات الإساءة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في مرحلتها المتوسطة (ن=90) والثانوية (ن=46)							
حجم الأثر	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المرحلة الدراسية	البعد
-	0.14	-1.59	3.14	16.54	90	المتوسطة	بعد الإساءة الجسدية
			5.77	16.76	46	الثانوية	
-	0.09	-1.68	6.10	15.43	90	المتوسطة	بعد الإساءة النفسية
			6.57	17.34	46	الثانوية	
-	0.21	-1.24	1.70	9.37	90	المتوسطة	بعد الإساءة الجنسية
			2.91	9.86	46	الثانوية	
-	0.08	-1.73	9.95	40.35	90	المتوسطة	خبرات الإساءة في الطفولة (الدرجة الكلية)
			14.10	43.97	46	الثانوية	
غير دالة							

يمكن أن يعزى تفسير هذه النتيجة إلى تقارب العمر الزمني في مرحلتها المتوسطة والثانوية وانتماءهما إلى مرحلة عمرية واحدة وهي المراهقة، وكما تشير (جوانة، 1992) أن المراهقة عملية تغير في الجوانب البيولوجية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية، ويعدّها البعض ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء، فتتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية، يرافقها تغيرات اجتماعية ونفسية، وتتميز من الناحية النفسية بمجموعة من الخصائص.

**الفرض الخامس:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادها المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية وفقاً للمرحلة الدراسية: المرحلة المتوسطة (ن=90)، المرحلة الثانوية (ن=46)" وللتحقق من نتيجة الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) لتحديد ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مستوى أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية وفقاً للمرحلة الدراسية. وتشير النتائج في جدول (12) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المراهقات الموهوبات حسب المرحلة الدراسية في مهارات التفاعل الاجتماعي بجميع أبعادها حيث جاءت

قيمة دلالة ت أكبر من (0.05). وبناء على ذلك يتم قبول الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي بأبعادها المختلفة لدى عينة من المراهقات الموهوبات في المملكة العربية السعودية وفقاً للمرحلة الدراسية.

جدول (12) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات أبعاد مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من المراهقات الموهوبات في مرحلتها المتوسطة (ن=90) والثانوية (ن=46)							
البعد	المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
بعد العلاقة بين الأقران	المتوسطة	90	26.58	5.09	0.13	0.89	--
	الثانوية	46	26.45	5.60			
بعد إدارة الذات	المتوسطة	90	14.08	2.48	-0.94	0.34	-
	الثانوية	46	14.50	2.18			
بعد المهارات الأكاديمية	المتوسطة	90	20.65	2.89	0.41	0.68	-
	الثانوية	46	20.45	2.08			
بعد الطاعة	المتوسطة	90	17.24	2.50	0.71	0.47	-
	الثانوية	46	16.93	2.18			
بعد التوكيدية	المتوسطة	90	20.55	4.25	0.07	0.94	-
	الثانوية	46	20.50	4.37			
مهارات التفاعل الاجتماعي (الدرجة الكلية)	المتوسطة	90	103.40	15.52	0.12	0.89	-
	الثانوية	46	103.04	14.70			

غير دالة

وانفقت هذه النتيجة جزئياً مع دراسة (الماطري وآخرون، 2019) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التفاعل الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الصف الدراسي.

### توصيات الدراسة:

- تكثيف الاهتمام بتوفير البرامج الإرشادية المتنوعة لتنمية المهارات الاجتماعية للموهوبين في سبيل تحقيق مستوى أفضل من التكيف النفسي والاجتماعي.
- تعزيز الوعي الأسري بإبراز الآثار الإيجابية لحسن معاملة الوالدية على شخصية الموهوبين لما لها من تأثير كبير على تنشئتهم ومدى اكتسابهم للمهارات النفسية والاجتماعية.
- أن يتم الاهتمام بفئة المراهقين الموهوبين ووضع أخصائيين نفسيين على رأس كل مؤسسة تربوية حتى يتمكنوا من مساعدتهم على مواجهة التحديات التي يتعرضون لها.
- إعداد برامج علاجية نفسية ووقائية للاهتمام بحالات الموهوبين المتعرضين لإساءة المعاملة في الطفولة.

### البحوث المقترحة:

- إجراء دراسات مفصلة تبحث العلاقة بين خبرات الإساءة ومهارات التفاعل الاجتماعي تبعاً لمتغيرات ديموغرافية أخرى (العمر - المستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة).
- توسيع دائرة البحث بإجراء دراسة مماثلة على عينة من المراهقين الموهوبين من الذكور في مرحلة (المتوسطة - الثانوية).



- إجراء دراسات مقارنة بين الطلبة الموهوبين والعاديين في مستوى خبرات الإساءة ومهارات التفاعل الاجتماعي.

## المراجع

### المراجع العربية:

- أحمد، حسام محمد. (2006). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لمجموعة من الأطفال المكفوفين، [رسالة ماجستير غير منشورة]، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- أنور، زيزت. (2007). مدى فاعلية برنامج البورتاج في تنمية بعض مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة من 5 إلى 6 سنوات. [رسالة ماجستير غير منشورة]، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
- البقمي، نورة سعد. (2009). خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بكل من صورة الجسم واضطرابات الأكل فقدان الشهية العصبي - الشرح العصبي) لدى الطالبات الجامعيات. [رسالة دكتوراه]، جامعة الأميرة نورة، الرياض.
- جوانة، فائقة سعيد عمر. (1992). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض سمات شخصية الفتاة الجامعية السعودية. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية التربية للبنات، الرياض.
- حلمي، منيرة. (2006). التفاعل الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- الخطيب، عبد الله. (2010). برنامج إرشادي مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أبناء الشهداء في قطاع غزة. [رسالة ماجستير]، غزة: الجامعة الإسلامية.
- الدخيل الله، دخيل عبدالله. (2014). المهارات الاجتماعية المفهوم والوحدات والمحددات، الرياض. مكتبة العبيكان.
- الدريني، حسين عبد العزيز. (1983). المدخل إلى علم النفس. القاهرة: دار الفكر العربي.
- رفيدي، هناء محمد. (2020). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بكل من الرهاب الاجتماعي والاكتئاب لدى طالبات جامعة الملك خالد، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- الرويلي، أسماء بنت ماضي بن هزيم. (2010). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية لعينة من الموهوبات في مدينة القريات في المملكة العربية السعودية. كلية العلوم التربوية. جامعة مؤتة، الأردن.
- زهران، حامد. (1977). علم النفس الاجتماعي. علم الكتب، ط4، القاهرة.
- السالم، عبدالله (2019، أكتوبر 6). في نسبة صادمة "القراش" 45% من أطفال المملكة يتعرضون للعنف و"سبق" تفتح الملف. صحيفة سبق. <https://sabq.org/M4cyzF>
- السرور، ناديا هايل (1998). مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، الأردن، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- السيد، محمد عبد الرحمن. (1998). دراسات في الصحة النفسية. ج2، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- الشربيني، زكريا، ويسرية، صادق. (1998). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. مصر: دار الفكر العربي.
- شوقي، طريف. (2003). المهارات الاجتماعية والاتصالية. القاهرة: دار غريب.
- عبد الحميد، محمد. (٢٠٠٠). الإساءة الوالدية كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. مجلة النفس.
- عبد العليم، احمد مجاور. (2018). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بتشكيل هوية الأنا لدى المراهقين. مجلة كلية التربية، جامعة بني يوسف.
- عبد الكريم، عزة مبروك. (٢٠٠٣). سوء معاملة كبار السن: الأسباب والنتائج. مجلة دراسات نفسية، مج13، ع34
- عبد المعطي، حسن مصطفى. (2003). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة - الأسباب التشخيص- العلاج. القاهرة: دار القاهرة.
- العزة، سعيد حسني، وجودت، عبد الهادي. (١٩٩٩). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. الأردن، عمان: مكتبة دار الثقافية للنشر والتوزيع.
- عقل، محمود عطا حسين. (١٩٩٩). الإرشاد النفسي والتربوي (مداخل نظرية الواقع والممارسة). الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- عقيل، حنان عبد الله. (2004). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المهارات الاجتماعية للفتيات الموهوبات المراهقات في المملكة العربية السعودية. [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة عين شمس.
- عكاشة، محمود فتحي. (2005). أدوار المعلم في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال الموهوبين. مجلة الدراسات الاجتماعية، مج 10 ، ع20.
- عكاشة، محمود فتحي، وعبد المجيد، أماني فريحات. (2012). تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين ذوي المشكلات السلوكية المدرسية. المجلة العربية لتطوير التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا مركز تطوير التفوق، مج 3، ع 4.
- الغامدي، مريم ناشر. (2019). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة بمنطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في مجال الارشاد النفسي والتربوي، كلية التربية، جامعة أسيوط، مج11، ع11.
- فاروق، عصام (2018). سيد المناهج (المنهج الوصفي). شبكة الألوكة الأدبية واللغوية.  
[/https://www.alukah.net/literature\\_language/0/124568](https://www.alukah.net/literature_language/0/124568)

القبج، رباب، والعودة، ميسون. (٢٠٠٤). إساءة وإهمال الأطفال طرق وأنظمة التصدي لها. ورقة عمل مقدمة في ندوة الطفولة المبكرة وخصائصها واحتياجاتها في الرياض. المملكة الأردنية الهاشمية، مؤسسة نهر الأردن، برنامج حماية الطفل، منشورات وزارة الاقتصاد والتخطيط، الرياض.

الماطري، محمد علي، والهرش، جهاد محمد حسن. (2019). روح الفكاهاة وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين. مجلة كلية التربية، مج35، ع12، جامعة أسيوط، مصر.

معمريه، بشير. (٢٠٠٧). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية في مرحلة الرشد المبكر. دراسة ميدانية على عينة من الشباب. مجلة شبكة العلوم النفسية والتربوية، ج١٢، ٩٩ - ١١٣.

الوليدي، علي محمد. (2017). خبرات الإساءة النفسية في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب التشوه الوهمي للجسد لدى طلبة جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات عربية، مج16، ع1.

### المراجع الأجنبية:

American Psychiatric Association (2013) *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders: DSM-5* Arlington: American Psychiatric Publishing Inc.

Briere, J. (1996). *Therapy for adults molested as children: Beyond survival*. New York: Springer.

McCann, L. & Pearlman, L. (1990). *Vicarious traumatization: A framework for understanding the psychological effects of working with victims*. Journal of Traumatic Stress, 3(1), 131-149.

Silverman, L. (1997). *The construct of asynchronous development*. Peabody Journal of Education, 72, (3 & 4), 36 - 58.